

التلمذة للمسيح

بقلم الأخ بهجت داخر



"التلمذة للمسيح"

** فهرس الموضوع :

- ١- معنى التلمذة (تعريف التلمذة)
- ٢- مفتاح التلمذة (دعوة)
- ٣- هدف التلمذة
- ٤- شروط التلمذة
- ٥- عقبات فى طريق التلمذة
- ٦- علامات التلميذ
- ٧- كيف أصير تلميذا
- ٨- التلميذ و الوكالة
- ٩- التلميذ و الغيرة
- ١٠- التلميذ و حساب النفقة و ظل الاستشهاد
- ١١- مكافآت التلميذ
- ١٢- التلميذ و تلمذة آخرين

[١] معنى التلمذة :

- هى إتباع الرب تماما - من كل القلب و كل النفس (الفكر - المشاعر - الإرادة)
- و يملئ الطاعة و الخضوع
 - و يملئ الثقة و الإيمان فيه
 - و بدون قيد أو شرط

[٢] مفتاح التلمذة :

هى دعوة من الرب للشخص الذى أخناره تلميذاً
مثل ما حدث مع بطرس و أندراوس (مر ١٦ : ١٧-١٧)
و دعوة متى (مر ٢ : ١٤)
و دعوة ١٢ تلميذ (مر ٣ : ١٢-١٤)

[٣] هدف التلمذة :

هو أن نصير صورة المسيح - و نعيش حياة المسيح - و نكون رائحة المسيح و أن يكون لنا فكر و أهداف المسيح و خدمة و إرسالية المسيح

(رو ٨ : ٢٩) ...

"ليكونوا متشابهين صورة ابنه"

(٢كو ٢ : ١٥)

"لأننا رائحة المسيح الذكية"

(١يو ٢ : ٦)

"ينبغى أنه كما سلك ذلك هكذا يسلك هو أيضاً"

(فى ٢ : ٥-٨) ...

"ليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً - الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب
خلسة أن يكون معادلاً لله - لكنه أخلى نفسه أخذاً
صورة عبد و إذ وجد فى الهيئة كأنسان وضع نفسه و أطاع حتى الموت موت الصليب .

(لوق ١٨ : ١٩) ..

"روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسرى القلوب لأنادي للمأسورين بالأطلاق و للعمى البصر وأرسل المنسحقين فى الحرية و أكرز بسنة الرب المقبولة .

[٤] شروط التلمذة :

أ- محبة قصوى للرب :-

- محبة من كل القلب و كل النفس و كل الفكر ... (مت ٢٢ : ٣٧)
- محبة تفوق محبة الأب و الأم و الزوجة و الأبناء .. (مت ١٠ : ٣٧)
- محبة تجعله لا يحب نفسه أيضاً (لوقا ١٤ : ٢٦)

ب- إنكار الذات :- (مت ١٦ : ٢٤)

- و هى تعنى إخضاع النفس و تخليها عن حقوقها و سلطانها و تمسكها برغباتها و أفكارها و التسليم لسيادة المسيح و مشيئته و سلطانه

ج - حمل الصليب طوعاً و اختياراً :- (مت ١٠ : ٣٨) (مت ١٦ : ٢٤)

- وهو يعنى احتمال طريق الآلام و الضيق و الظلم و العار و الأضطهاد
- و حمل الصليب اختيارى و ليس إجبارى --> إن أراد أحد ...

د- إنفاق الحياة فى سبيل إتباع المسيح :- (لوقا ٩ : ٢٤) (مت ١٠ : ٣٩)

و هى وضع الحياة بكل ما فيها من إمكانيات ها على المذبح لكى تنفق لأجل المسيح و لا يعمل حساب لشئ - صحة - مال - وقت
بولس "لست أحتسب لشئ و لا نفسى ثمينة عندى" (أع ٢٠ : ٢٤)

هـ- ثبات دائم فى المسيح :- (يو ٨ : ٣١) (لوقا ٩ : ٦٢)

إن كان من المهم إطاعة دعوة الرب لإتباعه فمن المهم جداً الإستمرار و الثبات فى إتباعه "و ليس أحد يضع يده على المحراث و يلتفت إلى الوراء يصلح لملكوت الله"
فالمحك فى التلمذة ليس إستجابة الدعوة ... بل الثبات فى هذه الدعوة .

و- ترك كل شئ فى سبيل إتباعه :- (لوقا ١٤ : ٣٣) (لوقا ١٨ : ٢٢)

و هذا ما نراه فى التلاميذ .. فقط تركوا كل شئ و تخلوا عن رغباتهم و طموحاتهم العنلية و كرسوا حياتهم تكريساً كاملاً من أجل الرب ..
و بطرس يقول "للرب ها نحن قد تركنا كل شئ و تبعناك .. (مت ١٩ : ٢٧)

[٥] عقبات فى طريق التلمذة :

فى إنجيل (لوقا : ٩٥-٦٣) قصة الثلاثة أشخاص الذين أرادوا أن يكونوا تلاميذ للرب و هم كالآتى :

العينة الأولى : رجل يطلب راحة و إستقرار :

ذلك الشخص الذى أبدى رغبة و حماس لأتباع الرب بقوله
"يا سيد أتبعك أينما تمضى" أنا مستعد أن أدفع الثمن
فأجابه الرب :

"للتعالب أوجرة و لطيور السماء اوكار أما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه"
و كأن الرب كاشف الأعماق :- هل تريد أن تتبعنى طلباً أو طمعا فى الراحة أو الرفاهية و
الإستقرار .

لا لا يوجد فى حياة التلمذة راحة أو استقرار أو استرخاء بل و عمل و جد و إجتهد فأبن
الإنسان "جاء لكى يطلب و يخلص ما قد هلك ..." (لوقا : ١٩ : ١٠)
هو قال " ينبغى أن أهمل أعمال الذى أرسلنى ما دام نهار ..." (يوهنا : ٤ : ٤)
و لهذا حذر بولس الرسول المؤمنين قائلاً :
"إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فنحن أشقى جميع الناس" (١كو١٥ : ١٩)

و أنت ماذا طالب؟

العينة الثانية : رجل يطلب أعماله و إرتباطاته"

الرجل الذى دعاه الرب ليتبعه فأجابه قائلاً :
"يا سيد أئذن لى أن أمضى أولاً و أدفن أبى" و رغم ذلك أن التزامنا من جهة والدينا ليس خطأ
لكن لاحظ إجابته "إئذن لى ... أولاً فهو أعطى ذاته و مسئولياته المكان الأول .. لذا تعثر و لم
يستطع أطاعة الدعوة ..

لقد جاءت إجابة الرب "دع الموتى يدفنون موتاهم .. أما أنت فأذهب و نادى بملكوت الله و أنت يا

ترى ماذا يعطل استجابتك لتلبية دعوة الله لك ..

هل أعمالك .. و مسئولياتك .. و ذاتك ..

العينة الثالثة : رجل يطلب علاقاته الإجتماعية :

وهو الرجل الذى دعاه الرب ليتبعه فأجابه قائلاً : "يا سيد أسمح لى .. أولاً أن أودع أهل بيتى"

و مع أن هذا الخطأ فى حد ذاته إلا أنه كشف أيضاً عن معطل فى حياة هذا الرجل إذ أنه طلب
أن يذهب أولاً من أجل أهل بيته و هنا يكون قد سمح لعلاقاته الإجتماعية أن تعطله عن إطاعة
الدعوة .. و قد كانت إجابة الرب عليه :

"ليس أحد يضع يده على المحراث و ينظر إلى الوراء يصلح ملكوت الله"

وهنا نرى أهمية أن الذى يلبى الدعوة يطلب أولاً ملكوت الله و بره قبل أهل بيته و حتى نفسه
...
و نلاحظ الفرق بين هؤلاء الجال الثلاثة ... و بين التلاميذ ... عند دعوتهم ...

عند دعوة التلاميذ ترى :

عند دعوة بطرس و أندراوس : فللوقت تركا شياكهما و تبعاه (مر ١ : ١٨)
عند دعوة يعقوب و يوحنا أخاه : فتركا أباهما فى السفينة و ذهبا وراءه (مر ١ : ٢٠)
عند دعوة متى (لاوى بن حلفى) : ..فقام و تبعه .. (مر ٢ : ١٤)
و هكذا نرى إستجابة فورية .. و ترك كل شئ .. و أتباع للسيد الرب ...
و أنت يا ترى ما هو موقفك من دعوة السيد ؟
و أى الأمور تعطلك عن تلبية دعوة الله لتتبعه؟

[٦] علامات التلميذ :

أ- محبة و شركة بالمؤمنين :

وهذا ما أعلنه بنفسه :
بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضكم لبعض (يو ١٣ : ٣٥)

ب- تظهر فى حياته ثمار الروح (السلوك بالروح) :

و هذا ما نراه فى (غلا ٥ : ٢٢-٢٣)
و أما ثمر الروح محبة- فرح - سلام- طول أناة - لطف - صلاح - إيمان - وداعة - تعفف
... لكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء و الشهوات ...

ج- إحتمال المشقات و الآلام من أجل الرب :

فى وصية بولس لتلميذه (تلميذ الرب) تيموثاوس :
(٢ تيمو ١ : ٨) "أم أنت فأشترك فى إحتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح .."

د- الشهادة للمسيح و المجاهرة برسالة الإنجيل :

و هذا ما نراه فى خدمة جميع تلاميذ الرب حتى أن عدد كبير منهم قدم حياته فى سبيل
إتمام هذه الرسالة مثل إستفانوس - يعقوب ..

[٧] كيف أصير تلميذ :

أ- روحيا : الإتحاد بالمسيح بموته و قيامته

(غلا ٢ : ٢٠) "مع المسيح صلبت فأحيلا أنا بل المسيح يحيا في ..."

(أف ٢ : ٦) " وأقامنا معه و أجلسنا معه فى السماويات .."

ب- عمليا :

- طاعة و خضوع وهى قابلية للتعلم بإتضاع ...
- إلتزام وهى المواظبة مع التطبيق العلمى لما يتعلمه (الجدية)

[٨] التلميذ و الوكالة (الأمانة على الخدمة) :

و هذا أمر هام يجب أن يتوفر فى حياة التلميذ : هو الأمانة على الخدمة التى أقامه عليها السيد له كل المجد .
وفى (لوقا : ١٢ : ٤٢) فقال الرب

"فمن الوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على خدمة ليعطيهم العلوفة فى حينه ..."

و فى (مت ٢٥ : ٣٢) فقال له سيده ..

" نعما أيها العبد الصالح و الأمين كنت أمينا فى القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك ..."

و فى (لوقا : ١٠-١١)

"الأمين فى القليل أمين فى الكثير ... فإن لم تكونوا أمناء فى مال الظلم فمن يأتينكم على الحق ..."

* و من مضمون هذه الآيات يتضح الآتى :

- (١) إن لم يكن الإنسان أمينا فى حياة العملية ... فكيف يكون أمينا فى حياته الروحية
- (٢) إن لم يكن الإنسان أمينا فى إستخدام الأشياء المادية ... فكيف يكون أمينا فى الأمور الروحية .
- (٣) إن إمكانياتنا و أوقاتنا و وزناتنا و مواهبنا أمانة أعطيت لنا و نحن وكلاء عليها و سنعطى حسابا عنها (لوقا : ١٦ : ٢)
- (٤) إن النفوس التى أوجدنا الرب فى وسكها هي أمانة فى أعناقنا و نحن وكلاء عليه و سنعطى أيضاً حسابا عنها

[٩] التلميذ و غيره على عمل الرب :

* ربما يلتمس عذرا للمؤمن لا يملك قدرات عقلية أو جسدية فائقة لكي يخدم الرب بها و لكن لا يلتمس العذر لمؤمن قلبه بارد و يفتر إلى الغيرة ... و كيف يكون تلميذاً للسيد الذى كان قلبه ملتهبا . غيرة و حبا نحو النفوس و الذى سجل لنا الوحي عنه هذه الكلمات..
- فى (يو٢ : ١٧) "غيرة بيتك أكلتنى"
- وفى (يو٩ : ٤) "ينبغى أن أعمل أعمال الذى أرسلني مدام نهار يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل"

* و لقد هدف جون ويسلى بهذه الكلمات :-

أعطونى مائة مؤمن يحبون الرب بملأ قلوبهم - و لا يخافون سوى الخطية و أنا أهبهم العالم
....

* و نحن عندما نمثلئ بروح الله تمثلئ قلوبنا بغيرة مقدسة فلا نستطيع أن نصمت

فالشخص الغيور لا يهمله إن كان فقيرا. أو مريضا. أو بلا إمكانيات و حتى لو كان ملازم الفراش فهو إذا لم يستطع أن يخارب فى الوادى مع يشوع فسيرفع يديه إلى الله مه "موسى و هارون و حور" على الجبل (خر١٧ : ٩)

- و هو إذا لم يكن يستطيع أن يفعل شئى لكنه لا يسكت بل يصرخ بقلب ملتهب ممتلئ غيرة إلى الله ليلاً و نهاراً من أجل العمل و النفوس .. هاتفاً .. "يا ذاكرى الرب لا تسكتوا و لا تدعوه يسكت ... (أش٦٢ : ٦-٧)

** و أسباب فقدان الغيرة الروحية :

١- دخول محبة العالم إلى القلب "ديماس قد تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى٤ : ١٠)

٢- كثرة المشغولية و الارتباك بأمور الحياة "ليس أحد و هو يتجند يرتبك بأمور لكى يرضى من جنده" (٢تى٢ : ٤)

٣- الإصابة بالإحباط أو الفشل بسبب مصاعب الخدمة : بطرس يقول "أنا أذهب لأتصيد" (يو٢١ : ٣)

٤- الاستجابة لبعض الإغراءات مثل "مكاسب مادية - شهوات و رغبات شخصية - شهرة و مجد أرضى" مثال (جیحزى ترك أليشع - شمشون و ذهابه وراء دليلة - لوط ترك عمه إبراهيم)

** علاج فقدان الغيرة الروحية :

١- العودة للمحبة الأولى "لى عليك شئ أنك تركت محبتك الأولى" (رؤ٢ : ٤)
٢- الرجوع لرأس الفأس "أذكر من أين سقطت وتب ..." (رؤ٢ : ٤)
٣- أحسب نفسك أنك ميت عن هذا العالم و لكن تحا للمسيح (رو٦ : ٧-٧)
٤- ضع أمام عينيك المجد الأبدى الذى ينتظرك "بل من بعيد نظروها و صدقوها " (عب ١١ : ١٣)

[١٠] التلمذة و حساب النفقة :

طريق التلميذ ليس سهلاً و لا مغروس بالورود و لكنه : باب ضيق و طريق صعب و يحتاج أن الإنسان يترك كل شئ في هذا العالم بل و يفقد حياته و ينفقها من أجل الرب لكي يجدها .. يضحى بإمتهيازات أو إمكانيات أو يتنازل عن كبرياته و رغباته بل و أفكاره أيضاً بل و حقوقه أيضاً و هذا ما نراه ففي الشواهد الآتية :-

- ١- في (لو٩ : ٢٤) : "و من يهلك نفسه لأجلى فإنه يخلصها"
- ٢- و في (١كو٤ : ٩-١٣) : "فإنى أرى أن الله أبرزنا كأننا محكوم علينا بالموت ..."
- ٣- و في (أع٢٠ : ٢٤) : " و لكنني لا أحتسب لشئ و لا نفسى ثمينة عندى"
- ٤- و في (٣ : ٧-٨) : "لكن ما كان لى ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة .. و أنا أحسبها نفاية لى أربح المسيح و أوجد فيه"
- ٥- و في (مت١٣ : ٤٥-٥٦) : "للؤلؤة غالية الثمن التى باع كل ماله و اشتراها"
- ٦- و في (أع٢١ : ١٣) : "لأنى مستعد لا أربط فقط بل أن أموت أيضاً لأجل إسم الرب يسوع"
- ٧- و في (عب١١ : ٣٦-٣٨) : "و آخرون تجربوا فى هزء و جلد ثم فى قيود أيضاً و حبس - رجموا - نشروا جربوا - ماتوا قتلاً بالسيف - طافوا فى جلود غنم و جلود معزى معترزين مكرويين مذلين ... وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم ."

هذه هو التحدي الموضوع أمام النفقة هى كل شئ و حتى إلى الموت فهل حسبت حساب النفقة و هل أنت مستعد أن تنفق حياتك من أجل إسم المسيح

[١١] مكافآت التلمذة :

١- حياة الأثمار :

(يو١٢ : ٢٤) " و لكن إن ماتت تأتى بثمر كثير"

٢- مائة ضعف و حياة أبدية :

(مر١٠ : ٢٨-٢٩) "ها نحن قد تركنا كل شئ و تبعناك فماذا يكون لنا .."
(مت١٩ : ٢٧-٢٩) "مائة ضعف في هذا الزمان و في الدهر الأتى حياة أبدية"

٣- المجازاة في المجد الأبدى :

(مت ١٦ : ٢٧) "و حينئذ يجازى كل واحد حسب عمله"
(رؤ ٢٢ : ١٢) "و ها أنا آتى سريعا و أجرتي معي لأجازى كل واحد كما يكون عمله"

٤- يمسح كل دمة من عيونهم :

(رؤ ٧ : ١٧) "و يمسح الله كل دمة من عيونهم ..."
(رؤ ٢١ : ٤) "و سيمسح الله كل دمة من عيونهم ..."

٥- ثقل مجد أبدى :

(رو ٨ : ١٨) "آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا"
(٢كو ٤ : ١٧) "لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشأ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدى"

٦- ينال بركات من يغلب :

* (رؤ ٢١ : ١١) "من يغلب لن يؤذيه الموت الثاني"

* (رؤ ٢١ : ١٧) "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المخفي و أعطيه حصاه بيضاء و على الحصاة أسم جديد لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ"

* (رؤ ٢٦ : ٢٦) "من يغلب و يحفظ أعماله إلى النهاية فسأعطيه سلطانا على الأمم"

* (رؤ ٥ : ٥) "من يغلب سيلبس ثياباً بيضاء و لن أمحو أسنه من سفر الحياة و سأعترف بإسمه أمام أبى و أمام ملائكته ..."

* (رؤ ٣ : ٢١) "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً و جلست مع أبى في عرشه ..."

* (رؤ ٢١ : ٧) "من يغلب يرث كل شئ و أكون له إلها و هو يكون لى إبناً"

[١٢] التلميذ و تلمذة آخرين :

* يتم توزيع نسخة على كل دارس لدراستها فى المنزل و تلخيصها
* و خلال ٣ محاضرات (جلسات) يتم مناقشة موضوعات الكتاب ...